الثورة الجمعة 8 ربيع الأول 1432هـ الموافق 11 فبراير 2011م العدد 16893

فخامة الأخ الرئيس وخطاب الشفافية والوضوح

طه العامري

بكثير من الشفافية والوضوح والمصداقية خاطب فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية - حفظه الله- أبناء شعبه ووضع أمامهم مجمل التطورات الوطنية والمواقف السياسية التي يتخذها البعض في المعارضة وخاصة أحزاب اللقاء المشترك..

□.. والمتأمل لخطاب فخامة الأخ الرئيس يدرك المدى الذي بلغه البعض في مناكفاتهم الكيدية وهو مدى لم يعد ممكنا السكوت عليه أو ترك أصحابه يذهبون بعيدا في غيهم في لحظة حافلة بالمخاطر الداخلية والإقليمية والدولية الأمر الذي دفع فخامته لمكاشفة شعبه وبوعي وطني مسؤول وضع فخامة الأخ الرئيس أمام أبناء الشعب حقيقة هؤلاء الذين أدمنوا على تزوير الحقائق وتضليل الرأي العام وممارسة ابتزاز النظام السياسي والحكومة والحزب الحاكم وبطريقة جد مثيرة ومبتذلة ، وما أوضحه فخامة الأخ الرئيس في خطابه أمام منتسبي المؤسستين العسكرية والأمنية بمناسبة انعقاد مؤتمرهم السنوي ، يضع أحزاب المشترك أمام مسؤولية وطنية وتاريخية خاصة وخطاب فخامته جاء لكي يدحض منظومة من المزاعم والأكاذيب المضللة سوقتها أحزاب المشترك وحاولت العزف عليها وتوظيفها بما يخدم نوازعها الذاتية والحزبية بمعزل عن المصلحة الوطنية والحاجة الشعبية وبمعزل عن أي شعور وطني مسؤول من قبل هذه الفعاليات الحزبية التي أدمنت صناعة الأزمات واستأسدت توظيفها اتساقا مع منظومة العقد التي تستوطن هذه الشلة التي غدت بؤرة للأزمات وعائقا أمام أية محاولة للتقدم الاجتماعي.

بيد أن ما حمله خطاب فخامة الأخ الرئيس لم يدحض مزاعم هؤلاء وحسب ولم يكشف نواياهم الخبيثة وقدرتهم على تزوير الحقائق والأحداث والمواقف فقط ، بل فضح فخامة الأخ الرئيس في خطابه حقيقة الشعور المضطرب لدى هذه الفعاليات التي تصر على مواصلة تقليد الظواهر واجترار الأحداث ومن ثم محاولة اسقاطها على واقعنا فقط من أجل أن تحظى بـ(الشهرة) ومحاكاة من يرغب من بعض الأطراف الخارجية تصفية حساباته السياسية مع الوطن والمواطن ومنجزاتهما.

لقد طالب فخامته بالحوار وشدد عليه وأكد على أهميته شريطة أن يكون حوارا وطنيا جامعا وصادقا وشفافا وواضحا وبعيدا عن أية حساسيات أو حسابات أو أهداف أو نوايا مبيتة وعلى أن يكون هذا الحوار الجمعي قائما تحت سقف الثوابت الوطنية وتحت راية النظام والقانون والدستور ، وبروح ديمقراطية نزيهة ومجردة من كل الضغائن والأدران مهما كانت.

ولم يغفل فخامته ما يسوقه المشترك عن مزاعم التوريث وهو سلوك أخذ به المشترك من باب تقليد آخرين والتماهي مع خطابه مع أن القضية ليس لها دافع في واقع الوطني وليس هناك حاجة لإثارتها لكنه المشترك الذي ربما لم يجد ما يزين به خطابه أو بالأصح راح المشترك يتخذ من هذه القضية الوهمية وهي قضية التوريث يثير بها الرأي العام من باب الإفلاس السياسي والفكري وبدافع من ترف لأن المشترك لم يشغل نفسه يوما بقضايا التنمية ، ولم يفكر يوما بظروف الشعب وحاجته ومتطلباته إلا من باب التوظيف الرخيص لمعاناة الشعب وأزمات الوطن والتي يتخذ منها غالبا بوابة يلج منها رغبة منه في استغلالها لأهداف ونوايا هي أبعد ما تكون عن هموم ومعاناة الناس ، لأن المشترك غرق ويحاول إغراق الوطن في سفسطائية سياسية يصنعها من مفردات كيدية ونوازع حزبية ورغبات غايتها الثأر الذاتي وهو ما يشغل هذه الفعاليات التي يهمها بل ويسعدها أن يفشل الحاضر الوطني وأن تغلق الطرق أمامنا نحو المستقبل لكي يظل يتغزل بـ(الماضي) المجدب والأليم وهو ماض لا نعرف سر ودافع أصحابنا في التمسك به والتغزل بزمانه مع أننا ما برحنا نلعن ذلك الماضي بكهنوته ومستبديه وبقساوة التشطير وتخلف الحياة بكل مناحيها والتي يصعب بل يستحيل أن نقارن ذلك الماضي القاتم والمعتم بحاضرنا المشرق بكل ما يعتمل فيه ويشهد من تحولات تنموية وحضارية أبرزها وأهمها هو أن هؤلاء يتحدثون بكل حرية ويعبرون عن رأيهم دون خوف أو وجل ، بل إن ما لدينا من مساحة الحرية والتعبير ما جعل بعض ضعفاء النفوس يتجاوزون كل الثوابت ويتطاولون على كل مقدس دون خشية من عقاب ، مستغلين سعة صدر وتسامح فخامة الأخ الرئيس الذي يدير الدولة بكل مكوناتها ومؤسساتها السياسية وأجهزتها بكثير من الحكمة والمحبة والحصافة مدركا متطلبات الراهن وما يحتاجه من فرص تتيح لهؤلاء التعاطي الخلاق والحضاري مع التحولات بفكر مفتوح وعقول صافية وقلوب خالية من الأدران.

الأمر الذي لم يستوعبه ربما هؤلاء ولم يدركوا أن النظام ممثلاً بفخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية - حفظه الله - لم يكن يوما ضعيفا أو واهنا ولكنه يتعامل مع كل الظواهر ومنها السلبية بروح المحبة وقيم التسامح إدراكا من فخامته بضرورة منح الغافلين فرص العودة إلى رشدهم ونبذ ما تراكم في قلوبهم وعقولهم من أدران وضغائن والعمل على تنقيتها وبما يمكنهم من الاندماج في المكونات الاجتماعية والتفاعل الخلاق مع التحولات الوطنية والعمل بروح الفريق الواحد وأن يكون الولاء لليمن الأرض والإنسان وقاعدة راسخة في المواقف والسلوك والاهتمام اليومي بعيدا عن ثقافة الكيد ونوازع الحقد والكراهية.

إن خطاب فخامته الذي ألقاه أمام المؤسستين العسكرية والأمنية حمل الكثير من الرسائل لكل من يعنيهم الأمر باليمن دون استثناء من هم في الخارج عن من هم في الداخل ، كما حمل الخطاب رؤية للقادم الوطني وفرصة لكل من يحمل في وجدانه وإن بقايا ولاء وطني ، وهو ما يحتم على الكل التجاوب مع اليد التي مدها فخامته للجميع خاصة وهو في خطابه قد دحض كل المزاعم وكشف كل الأكاذيب ، بل وبلغت رسالته حين قدم اعتذاره للشعب عن أي خطأ قد يكون وقع فيه في زحمة عمله ، نعم اعتذر فخامته ومثله لا يعتذر لأنه لم يسيء ولم يخطئ . بل تحمل الكثير من الإساءة كما أن الكثيرين قد أخطأوا بحقه وتحمل خلال مراحل قيادته لسفينة حياتنا ما لا يحصى من الإساءة ولا يزال يتلقى سهام الحاقدين وحرابهم ويقابلها بمزيد من المحبة والتسامح والعفو دون مَـنّ بل وحده فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية - حفظه الله - يرد على إساءة المسيئين بالمكارم والتسامح وتلك صفات لا يتحلى بها غير قلة من الزعماء وصناع التاريخ.

لكل ما سلف فإن أملنا أن يغتنم البعض ممن اتبعوا هواجس الشيطان هذه الفرصة التي قدمها لهم قائد حكيم وزعيم مقتدر وأن يعودوا عن ماهم عليه من نزق ليندمجوا في الحياة السياسية الوطنية لنشكل معا لوحة زاهية لمسارنا الوطني ولتطلعاتنا الحضارية وأن نعمل بجد ومصداقية لبناء وتنمية وطننا وتحقيق متطلبات شعبنا بعيدا عن سياسة الكيد والإثارة وبمعزل عن هذه العوائق والعراقيل التي يحاول البعض وضعها أمام المسار الوطني ، عوائق وعراقيل وإن كانت في الأخير لن تقوى على ثنينا عن مسارنا المحدد وتطلعاتنا المأمولة لأن إرادة الشعب هي القاهرة ومع فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية - حفظه الله - وبرفقته لن يفرض علينا أي كان خياراته مهما كانت دوافعه وكانت قدراته في تحريف الحقائق وتسويق الأكاذيب .. فهل من عودة للوعي قبل فوات الأوان؟!.

لكى لايكون العالم مسطحاً

عبد العزيز المخلافي

□.. لم تعد معاناة الناس حاضراً بحاجة لمن يخفيها أو يتستر عليها أو يعمل على تجاهلها أو يبالغ في تلك المعاناة المتزايدة بالواقع ربما لتوظيفها بشكل سلبي واستثمارها على نحو خاطئ يضاعف من انعكاساتها الخطيرة لا لتحقيق أغراض مشبوهة فقط وإنما بهدف توسيع نطاق الأعباء المترتبة على معاناة الناس، وما نجم عن ذلك من مشكلات لا توجب أن نضع أصابعنا في آذاننا حتى لا نسمع ولا نعي ما يدور من حولنا كي لا توجب الحاجة أيضاً تلك المشكلات وما أكثرها في واقعنا إلى من يرشدنا بضرورة ما يسميه بضمانات دولية وكأن اليمن بلا إرادة مستقلة، وإنما تحتاج أي مشكلة أكانت صغيرة أم كبيرة إلى التوصل إلى حلول ومعالجات حقيقية أن تنبع من الإرادة الوطنية بحكم أنها مشكلة محلية لادولية، ولن يتسنى نجاح أي حلول أو معالجات صحيحة ما لم تكن معبرة عن الإرادة الجماعية للشعب اليمني وأن تكون تلك الحلول والمصالحات أيضاً مبتعدة عن تأثيرات النزعة الخارجية أكانت إقليمية أو دولية، ولابد لتلك الحلول والمعالجات الوطنية للمشكلات الراهنة أن تنطوي لا على قدر عال من المسؤولية فقط وإنما على إجراءات واقعية، ولتجسيد ذلك عمليا لابد من إعطاء أولوية للحد من تنامي السياسة المالية لجهة ربط ميزان المدفوعات بالقطاع الزراعي على إثر الاختلال الذي يعاني منه قطاع النفط وكذا تنمية الصادرات والاهتمام بها مقابل تخفيض الواردات وإلغاء سياسة الانخراط في منظمة التجارة الدولية وتقييم دور المنظمات غير الحكومية والاهتمام بالمناطق الريفية التي يتركز فيها ما يقارب أو يزيد على ٧٤٪ من إجمالي سكان اليمن.

أولئك لا يحتاجون لمن يدعو لضمانات دولية فهم ليسوا معنيين حتى بمعرفة أسماء دول العالم بقدر ما يحتاجون لتحسين وضع التعليم وتصحيح مساره وتخفيض أسعار السلع والمواد الاستهلاكية وتوفير الحد الأدنى من خدمات الصحة والمياه والكهرباء لأن ما تشهده المنطقة العربية بالظرف الراهن من تحديات متزايدة شيء غير مخفي في حفريات السياسة الدولية، وإنما سبق وأن عبر عن ذلك بشكل أو بآخر الكاتب الامريكي توماس فريدمان في كتابه العالم مسطح، في ما معناه أنه كلما ارتفع معدل معاناة الناس بالعالم العربي إلى الأعلى تصبح الاحتجاجات الداخلية مشروعة، وبحسب ذلك الكاتب الأمريكي وهو مبتكر مصطلح الفوضى الخلاقة في كتابه العالم مسطح بأن تلك الفوضى شرط الأمن والاستقرار من منطقة الشرق الأوسط وهو ما يعي بشكل طبيعي أن السياسة الدولية لها مصلحة في زعزعة أمن واستقرار المنطقة العربية.

فهل يتعظ المراهنون على القوى الدولية في حل مشاكلهم الداخلية بأن تلك المراهنة فاشلة وأن لابديل للفوضى إلا الاصطفاف الوطني لكي لا تنتصر خيارات توماس فريدمان في كتابه (العالم مسطح).

أبجديات التغيير

عبدالله البحري

منذ وقت وقيادتنا السياسية ممثلة بفخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وعلى وجه التحديد منذ إطلاق برنامجه الانتخابي في العام ٢٠٠٦م..

□.. وهذا الأخير أمام الحكومة ومحل اهتمامها ومقصد تنفيذها له، إلى جانب ما توليه الحكومة الحالية من اهتمام لصالح مكافحة الفساد ولما من شأنه إجراء الإصلاحات الشاملة في كثير من مفاصل الدولة ومؤسساتها على اعتبار أن هذه المهام من أولويات وواجبات الحكومة التي تستمد معظم توجيهاتها المكملة لنواحي الخطط والبرامج من توصيات القيادة السياسية وأيضا من ممثلي الشعب في مجلسي النواب والشورى ، وتلك هي نواحي التكامل والمشاركة النابعة من حرص فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية في توسيع نشاط وأعمال كافة القوى السياسية الموجودة على الساحة والتي دوما ما يدعوها لممارسة وإيجاد برامج هادفة ونافعة للبلاد والعباد ، ولكننا - للأسف الشديد - لا نلمس كمواطنين سوى قوى وأحزاب سلطوية تتمنى لنفسها ولشخوصها الوصول للكرسي والانتقام من كل شيء حتى لو تحالفت مع الشيطان رغم أن هذا الأخير بات الشريك الوحيد في جملة من الصراعات والفتن التي ندعو الله سبحانه وتعالى بأن يجنبنا إياها ، إنه نعم السميع المجيب.

أظن أن كلمة الأخ الرئيس مؤخرا (يوم الأربعاء ٢ نوفمبر ٢٠١١م) قد أعطت المؤشر الذي يفوق مستوى الحلول الجذرية سيما وأن نوايا الآخر ما نخشاه ، ولعل مبرر قولي هذا أن ثمة مندسين لا يريدون الشعب اليمني الحر أن يعيش بأمان واستقرار وسيسقط هؤلاء المتآمرون عاجلاً أو آجلا ما دامت قيادتنا السياسية والحكيمة على نهج قويم وتمتلك السواد الأعظم من المؤيدين لها في مقدمتهم الشرفاء والمؤمنون بتحقيق وتنفيذ أبجديات وأولويات التغيير والإصلاح ومنها الحوار السياسي والاستجابة لمطالب هذا الشعب الطيب والعظيم.

والله الموفق .

دور الثقافة في المجالات التنموية

محمد منصور المقرمي

□.. ماذا تعني الثقافة .. ولماذا الإسلامية؟ لماذا إذا تكلم رجل لسين بكلام يذعن إليه الناس وينصتون؟ أسئلة كثيرة تصول وتجول في الذهن وما أن يتداركها الإنسان ويفهم مصادرها وأسبابها ويعمل على إجابتها ومن ثم تجسيدها في واقعه العملي وهي لا شك تعتبر ديدنه الأساسي في تفكيره وفي لغته الرئيسية الأم اللغة العربية التي تعتبر المنطوق الرئيسي له ومحل التخاطب والتفاهم التي تنمي وترقى وتهذب بالقراءة المتمعنة والتحري لكل ما هو صائب وجميل في دفع هذه الثقافة لخلق جيل واع متسلح بالثقافة الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة ودواوين الشعراء وخطب الجهابذة وأفانين القول والطرح والأفكار والآراء التي تصب في خانة الحاجة والمصلحة التي تعمل على تهذيب الأخلاق ورفع سمعة الوطن وإذكاء الولاء والحماس الوطني لهذا الشباب المسلح بالثقافة الذي يتمتع بقدرات ومواهب وإمكانات فنية وسياسية واجتماعية وتربوية وخلقية وإعلامية في جميع المجالات للإهتمام بالتنمية والعدل والاستقرار والتطور الرفيع والمقصود إلى أعلى مكان.

والثقافة التي ننشدها ليست بالأمر اليسير ولا بالهين ولكن لها مردوداً إيجابياً وفعالاً في تنمية المعالم الثقافية وإرساء دورها التنموي في دحر عوامل التخلف الشامل والجهل والمرض والفقر الذي ترزح تحت وطأته بلادنا نتيجة التأخر العلمي والتخلف الديني والتعليمي والمعاناة التي عانى منها شعبنا ردحا من الزمن نتيجة التسلط الإمامي والاضطهاد والعنف والحكم الكهنوتي الرجعي الذي حارب كل تقدم ودمر كل تطور وكبل الأحرار والمثقفين وحل الظلام محل النور وارتكست البلاد إلى مهاوي الانحطاط والتبعية.

لا للفوضى الخلاقة

عبدالله بن سيف العذري

□.. العلاقة السياسية والتنمية وبناء الأوطان والنهوض مرهون بتبادل آلية ترتيب الأولويات القائمة على استيعاب المتغيرات الأساسية والتفاعل معها بمرونة فالظواهر الاجتماعية لا تعرف السكون ولا الجمود ، وما يرتكز عليه القانون المسيطر على حركة الكون هوالتغيير المستمر الذي يظل هو الخيط الناظم لمختلف مواقفه وارتباطاته السياسية والفكرية التي ارتبطت بمسيرة التحول السياسي اليمني خلال الثلاثة والثلاثين عاما المنصرمة واستطاع قائد المسيرة باقتدار أن يحل إشكالية الأصالة والمعاصرة وفقا لما ساغه الفكر اليمني الذي لم يتحيز لا لشرق ولا لغرب وأكد انحيازه لمصلحة الوطن والسير خلفها من خلال التوافق بين التقاليد اليمنية والعصرية بمعناها العلمي والتكنولوجي وشكل بذلك أملا أن يسير في حل إشكالية التقدم والنهضة.

والمتعمق في قراءة التجربة اليمنية يجد أن واقع الأمر بهذا الشكل فيه كثير من التبسيط ومن يتتبع مسيرة الاستقرار الذي تحقق للوطن خلال تلك الفترة وأكسبها الكثير من الركون والاطمئنان المنسجم مع المجتمع الدولي وتناغم مع فاعلية الأداء السياسي اليمني وتطوير علاقاته الاجتماعية وتحولاته الاقتصادية المتمثلة في الشراكة الفاعلة مع المجتمع الدولي في عدة قضايا من أهمها أنه استطاع القضاء على فجوة التخلف والجهل الذي خلفته الإمامة الكهنوتية والاحتلال البريطاني البغيض وتعاطيه بموضوعية مع المنظومة اليسارية من منطلق عقائدي أسهم من خلاله مع المجتمع الدولي في إيقاف المد الماركسي الزاحف على دول الجزيرة والخليج (طوال ستينيات وسبعينيات وثمانينيات القرن العشرين) وتلك حقيقة لاغبار عليها وفوق ذلك تمكنت اليمن من توظيف نتائج متغيرات انهيار الشيوعية العالمية إلى مد جسور وبناء اللبنات الأولى لإعادة تحقيق الوحدة اليمنية الحلم الذي طال انتظاره بالإضافة إلى المنجزات التي انتزعها شعبنا اليمني انتزاعا بفضل وعي وحنكة قيادته السياسية على تحقيق التحولات العظيمة وصيانة المنجزات الكبيرة والحفاظ على المكتسبات وتجنيب الوطن المخاطر والويلات التي تقضي على كل المكاسب وتفضي إلى سلوك من ألوان الشعور بالمسؤولية والتضحية الغالية من أجل الوطن تناغما مع عبر عنه أبو الأحرار محمد محمود الزبيري بقوله:

بحثت عن هبة أهديك يا وطني
فلم أجد إلا قلبي الدامي

وهو ما تمثله واقعا فخامة الرئيس علي عبدالله صالح قائد النظام السياسي في ١٧ يوليو ١٩٧٨م حينما انقذ الوضع اليمني وحمل كفنه بيده قبل أن تدلف قدماه القصر الجمهوري كأول رئيس يتولى السلطة بناء على انتخابات من مجلس الشعب التأسيسي، حينما كانت الرئاسة مغرما لا مغنما ليفتدي وطنه بروحه ودمه في الوقت الذي ارتعشت فيه أيادي الآخرين وتنحوا جانبا عن السياسة وتوقع بعض المحللين السياسيين الدوليين والمحليين يومها أن هذا الرئيس لن يستمر في السلطة سوى أسابيع لعدة اعتبارات من أهمها صغر سنه وقلة تجربته السياسية ولما شاهدوه من رؤوس ثلاثة رؤساء للجمهورية تتطاير الواحدة تلو الأخرى.

وهو ما جعل الرعب السياسي يسري في الأوساط اليمنية ويتسلل عبر نوافذ المأساة البالغة العنف ليبدأ منعطفاً جديدا نحو الحسم في تحقيق الاستقرار السياسي وحصد نتائجه التي أعادت للتاريخ السياسي اليمني اعتباره وللثورة اليمنية (سبتمبرواكتوبر) توهجها المتقد ولجماهيرها تألقها بعدما أصابها الملل والذعر وحافظ على المكاسب الثورية وأعاد البسمة والأمل للتيار الوطني الحر الذي رأى فيه امتدادا لثورته الأم يوم ١٧ يوليو ١٩٧٨م الذي أخذ بمنطق التغيير.

أما تيار التشكيك الذي يسقط منجزات الحاضر ويحاول قراءة التاريخ السياسي ومنطلقات الحاضر الذي أتاح للناس الحرية في التعبير هما في نفوسهم وإن تجاوزوا الواقع ونسوا حقوق الوطن ومكاسبه لعمى بصيرتهم ونظرتهم الضيقة ما جعلتهم يسقطون في أعين الجماهير لترويجهم للتغيير حيث التقى (بقايا التيار الإمامي الكهنوتي ومخلفات الاحتلال البريطاني البغيض) وانطلقوا في أوساط المجتمع التي لا مكان لها في وطننا الواحد الموحد الذي يشهد له الجميع أنه وطن واحد لا مكان فيه لأقليات عرقية ولا دينية أو مذهبية لكون شعبنا اليمني تعايش على مر العصور فيما بينه وشكل جسدا واحدا يحمل الرد الكافي على أصحاب المشاريع الضيقة بصورة لا مجال لجغرافية التجزئة لا في الأرض ولا في الإنسان ولا في القضية أو المصير.

فيما ذهب أصحاب الأقنعة المزيفة ينادون بالسير وراء موجة الاستهداف الممنهج الذي يتعرض له الوطن العربي والإسلامي منذ مطلع القرن الواحد والعشرين وبرزت فيه صور من الاضطرابات والقلاقل والعنف لذا كان الرد عليهم أننا نرفض الفوضى الخلاقة وإثارة الفتن وتخريب الوطن وندعو دوما للحوار الذي لم تستجب له أصحاب الأقنعة المزيفة.

خطوط المشاة

حسين البكري

□.. لا شك بأن احترام السيارات لخطوط المشاة دليل على احترام لحق المواطن في تخطي الشارع بسلام وأمان، ففي جميع بلاد الدنيا الكل يهتم بالخطوط ويحترم الإشارة الضوئية، والمركبات عند ظهور الإشارة الضوئية الحمراء تقف تلقائيا مبتعدة خطوة عن الخطوط لتتيح الفرصة للمشاة كي يعبروا بحرية وأمان .. لذا أنصح إدارة المرور أن تضع خطة في حملة تحت عنوان «احترام خطوط المشاة».

تحية تقدير واحترام لجهود رجال إدارة المرور الساهرة على سلامة السائق والمواطن وفق مفهوم أن سلامة المشاة هي جزء من سلامة السائقين والمركبات، وهذه الخطة تحتاج إلى توعية مرورية للسائق والمواطن في وقت واحد.

H__elbakri@hotmail.com